وبك ارضه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك اي
التوفي والامساك والارسال لايات اي دلالات
على كمال قدرته وحكمته ورحمته وقال مقاتل
لعلامات لقوم يتفكرون اي فيعلمون ان القادر
على ذلك قادر على البعث فان قيل قوله تعالى الله
يتوفى الانفس يدل على ان المتوفي هو الله تعالى
ويؤيده قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
وقوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام ربي الذي
يحيي ويميت وقال تعالى في اية اخرى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا وتكتفي لنحو اجيب
بان المتوفي في الحقيقة هو الله تعالى الا انه تعالى
فوض كل نوع الى ملك من الملائكة ففوض قبض
الارواح الى ملك الموت وهو الرئيس وتحته اتباع
وخدم فاضيف التوفي في الاية الى الله تعالى
وهي اضافة لحقيقية وفي اية الى ملك الموت
لانه الرئيس في هذا العمل وفي اية الى اتباعه
لان الكفار اوردوا على هذا الكلام سوالا قالوا
نحن لانعبد هذه الاصنام لاعتقادنا انها تضر
وتنفع وانما نعبدها لاجل انها تماثيل لاشخاص
كانوا عند الله تعالى من المقربين فنحن نعبدها

لتشفع

لتشفع لنا اولئك المقربون عند الله فاجاب
الله تعالى عنه بقوله سبحانه ام اتخذوا اي كلفوا
انفسهم بعد وضوح الدلايل عندهم ان اتخذوا
من دون الله اي الذي لامكافي له ولا مدانيه
شفعا اي تشفع لهم عند الله تعالى تنبيها
ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة قل يا اشرف الخلق
لهولاء البعداء اولو اي اتشفعون ولو كانوا
لا يملكون شيئا اي من الشفاعة وغيرها ولا
يعقلون اي انكم يقبح ونهم وغير ذلك وجواب
هذا محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة
يتخذونهم قل اي لهم لله الذي له الكمال
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه ثم قرر
ذلك فقال له ملك السموات والارض اي فانه
مالك الملك كله لا يملك احد ان يتكلم دون
اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون اي يوم القيامة
فيكون الملك له ايضا حينيذ ثم ذكر تعالى نوعا
اخر من اعمال المشركين القبيحة بقوله تعالى واذا
ذكر الله اي الذي لا اله غيره وحده اي دون
الهتهم اشمازت قال ابن عباس وجاهد سنت
انقبضت وقال قتادة استكبرت واصل
الاشمزاز النفور والاستكبار اي نفرت واستكبرت

القدرة والنعمة الشفاعة
جميعا اي هو مختص

Copyright © King Saud University